فاحجم الناس فتقدم المازنيون فحاربوا الخوارج حتى قتلوهم جميعاً لم يفلت منهم احد الا عبيدة بن هلال فانه خرق خصاً ونفذ فيه
ففي ذلك يقول الفرزدق ◦ لقد ادرك الاوتار غير ذميمة ◦ اذا ذم طلاب الترات الاحاضن ◦ هم جردوا الاسياف يوم ابن اخضر فنالوا
التي ما فوقها نال ثائر ◦ اقادوا به اسداً لها في اقتحامها ◦ اذا برزت نحو الحروب بصائر ◦ ثم هجى كليب بن يربوع رهط جرير بن الخطفي
لانه قتل بحضرة مسجدهم ولم ينصروه فقال في كلمته هذه ◦ كفعل كليب اذ اخلت بجارها ◦ ونصر اللئيم معتم وهو حاضر ◦ وما
لكليب حين يذكر اول ◦ وما لكليب حين يذكر آخر ◦ قال وكان قتل عباد بن اخضر وعبيد الله بن زياد بالكوفة وخليفته على البصرة
عبيد الله بن ابي بكرة فكتب اليه يأمره ان لا يدع احداً يعرف بهذا الرأي الا حبسه فجد في طلب من تغيب عنه وجعل يتبعهم ويأخذهم
فاذا شفع اليه في احد منهم كلفه الى ان يقدم له على ابن زياد حتى اتوه بعروة بن اذينة فاطلقه وقال انا كفيلك فكفل
به فكل من جاء بصاحبه اطلقه وقتل الخارجي ومن لم يأت بمن كفل به منهم قتله ثم قال لابن ابي بكرة هات عروة ابن اذينة
قال لا اقدر عليه قال اذاً والله اقتلك فانك كفيله فلم يزل يطلبه حتى دل عليه في سرب العلاء بن سوية المنقري فكتب بذلك
الى عبيد الله بن زياد فقرأ عليه كتابه فقال انا قد اصبناه في سرب العلاء ولوددت انه كان ممن يشرب السلب فلما اقيم
عروة بين يديه قال لم جهزت اخاك علي يعني ابا بلال فقال والله لقد كنت به ضنيناً وكان لي عزاً ولقد اردت له ما اردت
لنفسي فعزم عزماً فمضى عليه وما احب لنفسي الا المقام وترك الخروج فقال له افانت على رأيه قال كنا نعبد رباً واحداً قال
اما والله لامثلن بك قال اختر لنفسك من القصاص ما شئت فامر به فقطعوا يديه ورجليه ثم قال له كيف ترى قال افسدت
علي دنياي وافسدت عليك آخرتك فامر به فصلب على باب داره قال ابو العباس وكان ابو الوازع الراسبي من مجتهدي
الخوارج ونساكها وكان يذم نفسه ويلومها على القعود وكان شاعراً وكان يفعل ذلك باصحابه فاتى نافع بن الازرق وهو
في جماعة من اصحابه يصف لهم جور السلطان وفساد العامة وكان نافع ذا لسان عضب واحتجاج وصبر على المنازعة
فاتاه ابو الوازع فقال له يا نافع انك اعطيت لساناً صارماً وقلباً كليلاً فلوددت ان صرامة لسانك كانت لقلبك
وكلال قلبك كان للسانك اتحض على الحق وتقعد عنه وتقبح الباطل وتقيم عليه فقال نافع يا ابا الوازع انما ننتظر الفرص وان
يجمع من اصحابك من تنكي به عدوك فقال ابو الوازع ◦ لسانك لا ينكي به القوم انما ◦ تنال بكفيك النجاة من الكرب ◦ فجاهد
اناساً حاربوا الله واصطبر ◦ عسى ان يخرج عوى بن احرب ◦ يعني معاوية ثم قال والله لا الومك ونفسي الوم ولاعدون
عدوة لا انثني بعدها ابداً ثم مضى فاشترى سيفاً واتى صيقلاً كان يذم الخوارج ويدل على عوراتهم فشاوره في السيف
فحمده ثم قال اشحذه فشحذه حتى اذا رضيه خبط به الصيقل فقتله وحمل على الناس فهربوا منه حتى اتى مقبرة بني يشكر فدفع عليه
رجل حائط سترة فشدخه وامر زياد بصلبه قال ابو العباس ومن نساكهم الذين قتلوا في الحرب عمران بن الحارث
الراسبي قتل يوم دولاب اختلف هو والحجاج من باب الحميري وكان الامير يومئذ على اهل البصرة وصاحب رايتهم ضربتين
فخرا ميتين فقال الشاعر يرثيه ◦ فذا ابكاه الله عمران انا وطهره ◦ وكان عمران يدعو الله في السحر ◦ يدعوه سراً واعلاناً ليرزقه
شهادة بيدي ملحادة غدر ◦ ولى صحابته عن حر ملحمة ◦ وشد عمران كالضرغامة الذكر ◦ قال ومن قتل من رؤسائهم يوم
دولاب نافع بن الازرق وكان خليفتهم خاطبوه بامرة المؤمنين فقال رجل منهم يرثيه ◦ شمت ابن بدر والحوادث جمة
والجائرون بنافع بن الازرق ◦ والموت حتم لا محالة واقع ◦ من لا يصبحه نهاراً يطرق ◦ فلان امير المؤمنين اصابه ريب
المنون فمن يصبه يعلق ◦ وقال قطري بن الفجاءة يذكر يوم دولاب ◦ لعمرك اني في الحياة لزاهد ◦ وفي العيش ما لم الق ام
حكيم ◦ من الخفرات البيض لم ير مثلها ◦ شفاء لذي بث ولا لسقيم ◦ لعمرك اني يوم الطم وجهها ◦ على نائبات الدهر جد
لئيم ◦ فلو شهدتني يوم دولاب ابصرت ◦ طعان فتى في الحرب غير ذميم ◦ غداة طفت في الماء بكر بن وائل ◦ وعجنا صدور
الخيل نحو تميم ◦ وكان لعبد القيس اول حدها ◦ واحلافها من يحصب وسليم ◦ وظلت شيوخ الازد في حومة الوغى ◦ تعوم
فمن مستزلك وهريم ◦ اصيب بدولاب ولم يك موطناً ◦ له ارض دولاب وارض حميم ◦ فلو شهدتنا يوم ذاك وخيلنا ◦ تبيح من
الكفار كل حريم ◦ رأت فتية باعوا الاله نفوسهم ◦ بجنات عدن عنده ونعيم ◦ ومن رؤساء الخوارج وكبارهم عبد الله
بن يحيى الكندي الملقب طالب الحق وصاحبه المختار بن عوف الازدي صاحب وقعة قديد ونحن نذكر ما ذكره ابو الفرج الاصفهاني

من قصتهما في كتاب الاغاني مختصراً محذوفاً عنه ما لا حاجة لنا في هذا الموضع اليه قال ابو الفرج كان عبد الله بن يحيى
من حضرموت وكان مجتهداً عابداً وكان يقول قبل ان يخرج لقيني رجل فاطال النظر الي وقال ممن انت قلت من كندة
فقال من ايهم فقلت من بني شيطان فقال والله لتملكن ولتبلغن وادي القرى وذلك بعد ان تذهب احدى عينيك وقد
ذهبت وانا اتخوف ما قال واستخير الله فرأى باليمن جوراً ظاهراً وعسفاً شديداً وسيرة في الناس قبيحة فقال لاصحابه
انه لا يحل لنا المقام على ما نرى ولا الصبر عليه فكتب الى جماعة من الاباضية بالبصرة وغيرها يشاورهم في الخروج فكتبوا اليه
ان استطعت ان لا تقيم يوماً واحداً فافعل فان المبادرة بالعمل الصالح افضل ولست تدري متى يأتي اجلك ولله خيرة
خير من عباده يبعثهم اذا شاء لنصرة دينه ويختص بالشهادة منهم من يشاء وشخص اليه المختار بن عوف الازدي وبلج بن عقبة
المسعودي في رجال من الاباضية فقدموا عليه حضرموت فحضوه على الخروج واتوه بكتب اصحابه يوصونه ويوصون اصحابه
ان اذا خرجتم فلا تغلوا ولا تعتدوا واقتدوا بسلفكم الصالحين وسيروا بسيرتهم فقد علمتم ان الذي اخرجهم على السلطان العيب لاعمالهم
فدعا عبد الله اصحابه فبايعوه وقصدوا دار الامارة وعلى حضرموت يومئذ ابراهيم بن جبلة بن مخرمة الكندي فاخذه
فحبسه يوماً ثم اطلقه فاتى صنعاء واقام عبد الله بحضرموت وكثر جمعه وسموه طالب الحق وكتب الى من كان باصحابه
بصنعاء اني قادم عليكم ثم استخلف على حضرموت عبد الله بن سعيد الحضرمي وتوجه الى صنعاء وذلك في سنة تسع وعشرين و
مائة في الفين والعامل على صنعاء يومئذ القاسم بن عمر اخو يوسف بن عمر الثقفي فجرت بينه وبين عبد الله بن يحيى حروب
ومناوشات كانت الدولة فيها والنصرة لعبد الله بن يحيى فدخل الى صنعاء وجمع ما فيها من الخزائن والاموال فاحرزها فلما
استولى على بلاد اليمن خطب فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله وذكر وحذر ثم قال انا ندعوكم ايها الناس الى كتاب الله
وسنة نبيه واجابة من دعا اليهما الاسلام ديننا ومحمد نبينا والكعبة قبلتنا والقرآن امامنا رضينا بالحلال حلالاً
لا نبتغي به بدلاً ولا نشتري به ثمناً وحرمنا الحرام ونبذناه وراء ظهورنا ولا حول ولا قوة الا بالله والى الله المشتكى وعليه
المعول من زنى فهو كافر ومن سرق فهو كافر ومن شرب الخمر فهو كافر ومن شك في انه كافر فهو كافر ندعوكم الى فرائض بينات
وآيات محكمات وآثار نقتدي بها ونشهد ان الله صادق فيما وعد وعدل فيما حكم وندعو الى توحيد الرب واليقين
بالوعد والوعيد واداء الفرائض والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والولاية لاهل ولاية الله والعداوة لاعداء الله
ايها الناس ان من رحمة الله ان جعل في كل فترة بقايا من اهل العلم يدعون من ضل الى الهدى ويصبرون على الالم في جنب
الله ويقتلون على الحق في سالف الايام شهداء فما نسيهم ربهم وما كان ربك نسياً اوصيكم بتقوى الله وحسن القيام
على ما وكلتم بالقيام عليه وقاتلوا الله حسناً في ايامه وزجره اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم قال واقام عبد الله بصنعاء
اشهراً يحسن السيرة في الناس ويلين جانبه لهم ويكف الاذى عنهم وكثر جمعه واتته القراء من كل جانب فلما كان في وقت
الحج وجه ابا حمزة والمختار بن عوف وبلج بن عقبة وابرهة بن الصباح الى مكة والامير عليهم ابو حمزة في الف وامره ان يقيم
بمكة الى صدور الناس وتوجيه بلج الى الشام فاقبل المختار الى مكة يوم التروية وعليها وعلى المدينة عبد الواحد بن سليمان
بن عبد الملك في خلافة مروان بن محمد بن مروان وام عبد الواحد بنت عبد الله بن اسيد فكره عبد الواحد قتالهم
وفزع الناس منهم حين رأوهم وقد طلعوا عليهم بعرفة ومعهم اعلام سود في رؤس الرماح وقالوا لهم ما لكم وما حالكم
فاخبروهم بخلافهم مروان وآل مروان والتبري منهم وراسلهم عبد الواحد في ان لا يعطلوا على الناس حجهم فقال ابو حمزة نحن
بحجنا اضن وعليه اشح فصالحهم على انهم جميعاً آمنون بعضهم من بعض حتى ينفر الناس النفر الاخير واصبحوا من الغد فوقفوا
بحيال عبد الواحد بعرفة ودفع عبد الواحد بالناس فلما كانوا بمنى قيل لعبد الواحد قد اخطأت فيهم ولو حملت عليهم الحاج
ما كانوا الا اكلة رأس وبعث عبد الواحد الى حمزة بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ومحمد بن عبد الله بن
عمرو بن عثمان وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر وعبيد الله بن عمر بن حفص العمري وربيعة بن عبد الرحمن ورجال امثالهم
فلما قربوا من ابي حمزة اخذتهم مسالحهم فادخلوا على ابي حمزة فوجدوه جالساً وعليه ازار قطري قد ربطه بحوزة في قفاه
فلما دنوا تقدم اليه عبد الله بن الحسن العلوي ومحمد بن عبد الله العثماني فنسبهما فلما انتسبا اليه عبس في وجوههما واظهر

Copyright ... University